دراسة

لمخطوطات كتاب «شمس العلوم»

لنشوان الحميري

(القسم ٢،١) من الكتاب

إعداد: الباحث السويدي ميخائيل بيرسينوس..Mikael Persenius

إصدار: جامعة أوبسالا، السويد، ١٩٩٧، ٢٧٨ ص.

The Manuscripts of parts 1,2, of "Shams al- Ulum, by Nashwan Al- Himyari, A study of their relationship, Uppsala, 1997

سماء المحاسني

هذه دراسة تعد من أحدث الدراسات عن كتاب «شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم»، أعدها الباحث السويدي ميخائيل پرسينوس الطالب في جامعة أوبسالا وقدمها إلى الجامعة لنيل درجة الدكتوراه لعام ١٩٩٧ من قسم الدراسات اللغوية الآسيوية والإفريقية.

أما «نشوان الحميري» مؤلف الكتاب فقد كان أوحد أهل عصره نبلاً وفضلاً وعلماً، وكان متضلعاً في اللغة والنحو والأنساب والتواريخ وسائر ما يتصل بفنون الأدب، شاعراً كاتباً خطيباً مفوهاً، وكان بالإضافة إلى هذا قاضياً في بلده اليمن[١]

ولنشوان الحميري مؤلفات لغوية أخرى لكن أهمها كتابه «شمس العلوم»، وهو دائرة معارف مرتبة على أبنية الكلمات مع مراعاة الألفباء كديوان الأدب للفارابي، وتعود أهمية الكتاب إلى كونه من أبرز الكتب

---

(١) توفي سنة ٥٧٣هـ/ ١١٧٨م

اللغوية العربية مع اشتماله على أخبار العرب والمفردات الطبية وأكثر العلوم العربية الإسلامية.

ومن المعروف أن كتاب «شمس العلوم» لم يتم طبع أجزائه، وقد طبع لأول مرة في لايدن عام ١٩٥١، وهي الطبعة التي يشير إليها الباحث في دراسته، كما طبع الجزء الأول والثاني في القاهرة بمطبعة عيسى البابي الحلبي، وأشرف على طبعه وتصحيحه القاضي عبد الله بن عبد الكريم الجرافي اليمني مندوب وزارة المعارف اليمنية. وهناك طبعة دار الكتب المصرية التي قوبلت هذه الطبعة عليها.

وقد قدم الباحث السويدي «بيرسينوس» لدراسته بمقدمة عامة تحدث فيها عن الأقسام التي قام بدراستها من المخطوط، ويجدر الإشارة إلى أن الكتاب تم تحقيق أقسام منه على يد المستشرق السويدي «زترستين» «Zetterstéen» (١٨٦٦– ١٩٥٣)، لكنه توفي قبل أن ينجز عمله.

أما بالنسبة لدراسة النسخ المخطوطة وتصنيفها فلم تتم من قبل، وانتقل بعد ذلك للحديث عن حياة المؤلف اليمني القاضي «نشوان الحميري» وأعماله اللغوية والأدبية وذكر له نحو (٢١) مؤلفاً غير كتابه «شمس العلوم»، الذي طبعت منه أقسام ولم تصدر حتى الآن طبعة كاملة له.

أما بالنسبة للأقسام التي حققها زترستين فتشمل الجزء الأول حتى نهاية حرف (ث)، ثم أكمل «سفن ديدرنغ Sven Dedering (١٨٩٧– ١٩٨٦) حرف الجيم، والقسم من حرف حاء – خاء) الذي كان قد أعده «زترستين» ولم يطبع في حياته لظروف مالية.

وأشار الباحث «بيرسينوس» في دراسته إلى طبعة محققة من «مخطوط شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم»، أصدرتها وزارة التراث القومي والثقافة في عُمان عام ١٩٨٣.

وهذه الطبعة في خمس مجلدات وتشمل الكتاب من أوله حتى حرف «الشين» وقد أفادنا الباحث بمعلومات قيمة عن كتاب «شمس العلوم» والمختصرات التي أعدت له وأهمها «كتاب ضياء العلوم ومختصر من شمس العلوم» بقلم محمد بن نشوان الحميري وهو ابن القاضي نشوان الحميري (ت. نحو ٦١٠هـ).

وهناك أيضاً تعليق على ضياء العلوم لاسماعيل بن علي الأكوع، ومختصر آخر لضياء العلوم بعنوان «جلاء الوهوم من ضياء العلوم» للمطهر بن علي الدامادي (ت ١٠٣٩هـ) وتوجد منه نسخة في مكتبة الجامع الكبير في صنعاء، بالإضافة إلى مختصر آخر هو «لوامع النجوم».

وانتقل الباحث السويدي بعد ذلك إلى وصف تفصيلي للأقسام التي درسها من الكتاب بعد مراجعة النسخ المختلفة منها في المكتبات، كمكتبة الدولة في برلين ودار الكتب بالقاهرة ومكتبة جامعة كامبردج ومكتبة جامعة هايدلبرغ، والمكتبة البريطانية ومكتبة جامعة يال بالولايات المتحدة الأمريكية.

وأشار الباحث إلى أن ذكر «نشوان الحميري» قد ورد في مخطوطات لكنها لم تحقق بعد، مثل «مطلع البدور ومجمع البحوز» لابن أبي الرجال (ت ١٠٢٩هـ).

وقد نشر في الكتاب الصادر عن جامعة أوبسالا النص العربي للقسم الذي دُرس من المخطوط، وزودت الدراسة بحواشٍ هامة، وقائمة بأسماء المراجع بالنسبة لكل شخص وردت ترجمته في الكتاب، وفهرس بالأعلام بما فيهم الشعراء الذين وردت أبيات شعرية لهم في النص، وفهرس آخر للأحاديث النبوية.

وتأتي في نهاية البحث قائمة كاملة بالمراجع والمصادر التي استعان بها الباحث في دراسته لهذا المخطوط الهام من المخطوطات اللغوية العربية.